١٨٤

وفقدها اهل النهايات في نهايتهم اذ ما عليه اهل
النهايات من الرسوخ في اليقين والقوة والتمكين لا يحتاجون
معه الى مثبت **وهكذا** كان السلف رضي الله
عنهم لم يحوجهم الحق سبحانه وتعالى الى وجود الكرامات
لحسبه لما اعطاهم من المعارف الغيبية والعلوم الاشهادية
ولا يحتاج جبل الى مرساه فالكرامة رافعة لتزلزله
الشك في المنة ومعرفة لفضل الله تعالى فيما اظهرت
عليه وشهادة له بالاستقامة مع الله سبحانه وتعالى
والناس في الكرامات على ثلثة اقسام قوم يجهلونها
غاية الامر فان وجدوها غطوا من اظهرت عليه
وان فقدوها لم ينوهوا بالتعظيم اليه وقسم
قالوا وما هي الكرامات انما هي خدع يخدع بها اهل الارادة
ليقفوا على حدودهم وحتى لا يلجوا مقاما ليس هو لهم
حتى قال ابو تراب النخشبي لابي العباس الرقي ما يقول
اصحابك في هذه الامور التي يكرم الله بها على عباده
فقال ما رايت احدا الا وهو مومن بها فقال ابو تراب
من لم يومن بها فقد كفر انما سالتك من طريق الاحوال

فقال

الاحوال ما اعرف لهم قولا فقال ابو تراب بلى قد زعم
اصحابك انها خدع من الحق وليس الامر كذلك انما الخدع
في حال السكون اليها فاما من لم يفرح بها ولم يساكنها فتلك
مرتبة الربانيين وكان هذا من ابي تراب بعد
ان عطش القوم وهم اصحابه فضرب بيده الارض فنبع الما
فقال فتى اريد ان اشربه في قدح فضرب بيده الارض
فناوله قدحا من زجاج ابيض فشرب وسقانا فقال
ابو العباس الرقي وما زال القدح معنا الى مكة
قال الشيخ ابو الحسن والقول الفصل في ذلك انه لا
ينبغي ان نطلب ادبا مع الله تعالى ومن اظهرت عليه
عظم لانها شاهدة له بالاستقامة مع الله تعالى
قال القسم الثالث وهو ان تظهر الكرامة في الولي
لغيره فالمراد بذلك تعريف ذلك العبد الذي شهدها
بصحة طريق هذا الولي الذي اظهرت عليه الكرامة
اما ان يكون جاحدا فيرجع الى الاعتراف او كافرا
فيعود الى الايمان او شاكا في خصوصية هذا
العبد فاظهرت عليه ليعرفك الله بما فيه من ودايع

Copyright © King Saud University